تفسير أبي السعود

85 - سورة البروج 7 11 .

وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود .

أي يشهد بعضهم لبعض عند الملك بأن أحدا لم يقصر فيما أمر به أو انهم شهود يشهدون بما فعلوا بالمؤمنين يوم القيامة يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وقيل على بمعنى مع والمعنى وهم مع ما يفعلون بالمؤمنين من العذاب حضور لا يرقون لهم لغاية قسوة قلوبهم هذا هو الذي يستدعيه النظم الكريم وتنطق به الروايات المشهورة وقد روي أن الجبابرة لما القوا المؤمنين في النار وهم قعود حولها علقت بهم النار فأحرقتهم ونجى ا D المؤمنين منها سالمين والى هذا القول ذهب الربيع بن أنس والواحدي وعلى ذلك حملا قوله تعالى ولهم عذاب الحريق .

وما نقموا منهم .

أي ما انكروا منهم وما عابوا .

الا أن يؤمنوا با العزيز الحميد .

استئناف مفصح عن براءتهم عما يعاب وينكر بالكلية على منهاج قوله ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والوطن ووصفه تعالى بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه وحميدا منعما يرجى ثوابه وتأكيد ذلك بقوله تعالى .

الذي له ملك السموات والأرض .

للاشعار بمناط ايمانهم وقوله تعالى .

وا على كل شيء شهيد .

وعد لهم ووعيد شديد لمعذبيهم فان علمه تعالى بجميع الأشياء التي من جملتها اعمال الفريقين يستدعى توفير جزاء كل منهما حتما .

ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات .

اي محنوهم في دينهم ليرجعوا عنه والمراد بهم اما اصحاب الأخدود خاصة وبالمفتونين المطرحون في الأخدود وأما الذين بلوهم في ذلك بالأذية والتعذيب على الاطلاق وهم داخلون في جملتهم دخولا اوليا .

ثم لم يتوبوا .

أي عن كفرهم وفتنتهم فان ما ذكر من الفتنة في الدين لا يتصور من غير الكافر قطعا وقوله تعالى .

فلهم عذاب جهنم .

حملة وقت خبرا لأن او الخبر لهم وعذاب مرتفع به على الفاعلية وهو الأحسن والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط ولا ضير في نسخه بأن وان خالف الاخفش والمعنى لهم في الآخرة عذاب جهنم بسبب كفرهم .

ولهم عذاب الحريق .

وهي نار أخرى عظيمة بسبب فتنتهم للمؤمنين .

ان لذين آمنوا وعملوا